بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

1. ليس من السنة: التذكير بمواسم العبادة كلما جاءت، ولا أعلم في ذلك حديثاً صحيحاً، وما جاء في التذكير بشهر رمضان لم يصح، وإن صح فهذا خاص برمضان؛ لأن الرسول ﷺ لم يرد عنه في غيره. والله أعلم.

وأقصد هنا ما يفعله بعض الأخوة حرصاً منهم على الخير -أحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً- من التذكير كل شهر بالأيام البيض، وكل أسبوع بصيام الاثنين والخميس، وهكذا دواليك، والله الهادي.

2. ليس من السنة: الطعن في الأنساب، والتفاخر بالألقاب، وإشاعة المنكر، والتفاخر بالصواب، فيقال: فلان أخطأ في كذا، وفلان كذا، بل المسلم عليه أن يحرص على الخير ويدعو الناس إليه، ويسأل الله الهدى والرشاد والسداد.

3. ليس من السنة: الفرح بأخطاء إخوانك والتشنيع عليهم، والتشغيب عليهم، بل الله حيي ستير يحب الستر، و «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ

الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»[1].

بل إني أخشى أن يكون هذا من الشماتة بأخيك...

ألم تسمع في الحكمة: «لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك».

4. ليس من السنة: الاستهتار بالناس وإساءة الظن بهم، والتشغيب عليهم، والتحرش بهم، على المسلم أن يتحلى بصفات عباد الرحمن، فلا ينتصر لنفسه إذا ما تحرش به أحد، أو شغب عليه أحد قال الله ﷻ: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}.[2]

5. ليس من السنة: استعمال أسلوب الشتائم والعيارة والسباب في الردود، فلم يكن ﷺ: «لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق»[3].

(1) البخاري، بَاب إِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُصَرِّحْ نَحْوَ قَوْلِهِ السَّامُ عَلَيْكَ، 6927.

(2) الفرقان63.

(3) البخاري، كِتَاب الْأَدَبِ، بَاب لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا،6029، والترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، 2016. وهذا لفظ الترمذي.

وقال الله ﷻ: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}.[4]

6. ليس من السنة: الغلو في محبة الأشخاص مهما كان محله.

ألا ترى أن الرسول ﷺ وهو رسول، ومحبته مطلوبة شرعاً، ومع ذلك نهانا عن الغلو فيه، فقال ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنما أنا عبد لله، فقولوا: عبد الله ورسوله»[5].

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ: «هَاتِ الْقُطْ لِي فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ

(4) آل عمران159.

(5) البخاري،كِتَاب بَدْءِ الْخَلْقِ، بَاب قَوْلِ اللَّهِ {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} نَبَذْنَاهُ أَلْقَيْنَاهُ اعْتَزَلَتْ {شَرْقِيًّا} مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ {فَأَجَاءَهَا} أَفْعَلْتُ مِنْ جِئْتُ وَيُقَالُ أَلْجَأَهَا اضْطَرَّهَا {تَسَّاقَطْ} تَسْقُطْ {قَصِيًّا} قَاصِيًا {فَرِيًّا} عَظِيمًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ {نِسْيًا} لَمْ أَكُنْ شَيْئًا وَقَالَ غَيْرُهُ النِّسْيُ الْحَقِيرُ وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قَالَتْ {إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} قَالَ وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ {سَرِيًّا} نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ،3445.

فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»[1].

الْغُلُوّ: هُوَ الْمُبَالَغَة فِي الشَّيْء وَالتَّشْدِيد فِيهِ بِتَجَاوُزِ الْحَدّ وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَمُّق.

يُقَال: غَلَا فِي الشَّيْء يَغْلُو غُلُوًّا وَغَلَا السِّعْر يَغْلُو غَلَاء إِذَا جَاوَزَ الْعَادَة, وَالسَّهْم يَغْلُو غَلْوًا بِفَتْحِ ثُمَّ سُكُون إِذَا بَلَغَ غَايَة مَا يُرْمَى.

والحديث نص صريح في النهي عن الغلو في الدين، فمنهاج الدين وسبيله هو السماحة والتيسير وترك التشدد، في حدود ما جاء في الشرع.

ومن فوائد الحديث:

- تنبيهه على قضية خطيرة جداً، وهي أن الغلو في الدين من أسباب هلاك الأمم قبلنا،

(1) (أخرجه أحمد في المسند (الرسالة 3/ 351، تحت رقم 1851)، والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب التقاط الحصى، حديث رقم (3057)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، حديث رقم (3029)، وابن خزيمة (4/ 274، تحت رقم 2867)، وابن حبان (الإحسان (9/ 183، تحت رقم 3871)، والحاكم (1/ 466). والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وصحح إسناده محققو مسند أحمد، ومحقق الإحسان).

فالقصد القصد.

- وتعظيم الأمر والنهي من الدين، ومن التعظيم لهما ترك الغلو فيهما.

7. **ليس من السنة:** ما يصنعه بعض الأخوة، حرصاً منهم على الخير -أحسبهم كذلك، والله حسيبهم، ولا أزكي على الله أحدا- من عمل منشور بعبارة:

(اضغط لايك لاسم من أسماء الله الحسنى)، بل أخشى أن هذا نوع من الامتهان لأسماء الله الحسنى وباب من أبواب الصرف عن الخير؛ إذ المطلوب ذكر الله بأسمائه الحسنة ودعاؤه بها.

قال الله ﷻ: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}.[2]

وقال ﷻ: {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.[3]

(2) الأعراف 180.

(3) غافر 65.

ليس من السنة

للشيخ أ.د. محمد بن عمر بازمول
حفظه الله ورعاه

جمعها ورتبها:
د. أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ابن كشيدان

1436 هـ